من الطوفانية وهكذا فان كان تارك كل واحد من الاولى
واحد من الثانية بان كان كلما اخذت واحدا من الاولى
وجدت بازائه واحدا من الثانية لزم عليه ان الناقص
مساو للكامل وهو محال والا بان اخذت واحدا
من الاولى فلم تجد واحدا يقابله من الثانية بان زادت
الاولى على الطوفانية فقد وجد في الاولى ما لم يوجد
بازائه شئ من الثانية فتنقطع الثانية وتتناهى
ويلزم منه تناهي الاولى لانها لا تزيد على الثانية
الا بقدر متناه والزائد على المتناهي بقدر متناهي
يكون متناهيا بالضرورة وتصير ان تجعل السلسلة
واحدة ثم تاخذ واحدا من اخر السلسلة وتقابله
بواحد مما قبله وهكذا الى ما لا نهاية له في جانب
الماضي فان قلت هذا منقوض بمراتب العدد
بان تطبق جملتين منه احداهما من الواحد لا الى نهاية
والثانية من الاثنين بان يكون كل فرد من افرادها
اثنين لا الى نهاية فتجعل الواحد من احداهما
بازاء الاثنين من الاخرى فيكون احداهما ازيد من الاخرى
قطعا ولم يلزم من ذلك انقطاع احداهما ولا المساواة
المدعى لامتناعها اجاب السعد بان التطبيق
المستدل به على بطلان التسلسل انما اعتبر بين الامور
الموجودة خارجا المستغنية في وجودها عن الاعتبار
كالحركات لا العدمية الوهمية المحصة كالاعداد لانقطاعها
بانقطاع الوهم فتنقطع بانقطاعه عن تطبيقها فلا يكون
فيها للتسلسل في شئ وليس معنى عدم التناهي في العدد
الوجود بلا اخر لان دخوله ما لا نهاية له

في

في الوجود محال لما بينا من التطبيق لا معناه ان ما من
عدد الا ويتصور فوقه عدد اخر وذلك صادق
بخلاف قولنا الممكنات غير متناهية فان معناه
انه دخل منها تحت الوجود الخارجي ما لا نهاية له
وهو كاذب لان ذلك محال فان قلت هذا
منقوض ايضا بمعلومات الله تعالى ومقدوراته فان
المعلومات اكثر عددا من المقدورات مع ان كلا منهما
غير متناه اجاب السعد ايضا بان معنى كون كل منهما
غير متناه انه لا تتصور ان يوجد اي معلوم ومقدور ليس
معلوما اخر اذ لا يمكن تناهي الممكنات في التصور
وان كان عدم تناهيها في الوجود محالا واذا كان
كذلك في الممكنات ففي المعلومات اولى وليس
عدم التناهي الوجود بلا اخر لما مر قوله
لانه اي التسلسل يؤدي الى عدم الالوهية وظاهره
ان هذا هو العلة في كون التسلسل محالا وليس كذلك
بل العلة ما ذكره القوم من برهان التطبيق وغيره
كما مر الا ان يقال اللازم للضرورة لا للعلية
او يقال ان هذا اشارة الى دليل اخر غير ما ذكروه
وتقريره ان نقول لو توقف وجوده تعالى على وجود
الهة قبله لا نهاية له لما وجد لان وجود ما لا نهاية
له محال والمتوقف على المحال محال ويلزم
ايضا ان يكون وجودنا محالا لتوقفه على وجود
الاله المتوقف على المحال. وهو وجود الهة قبله
لا نهاية لها والمتوقف على المتوقف على المحال
محال لكن وجودنا ليس محالا فيلزم ان يكون

لا نسلم توقف الوجود على العدم الالوهية

Copyright © King Saud University